التأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة الإسلامية في مصر

محمود سيد ابو المجد أد/جمال عبد الرحيم ابراهيم أد/ عائشة محمد التهامي

ملخص

يتناول هذا البحث اهم التأثيرات التي انتقلت من بلاد المغرب العربي والاندلس على العمارة الإسلامية في مصر، حيث يتناول نفاذة على تاريخ الاندلس من الفتح الي السقوط مارا بأهم المحطات التاريخية من عصور قوة وضعف، طرق انتقال المغاربة الي مصر وأماكن تواجدهم، واهم التأثيرات المغربية الاندلسية على العمارة الإسلامية المصرية وتناولها بالوصف والتحليل، وتسليط الضوء على اهم المعوقات السياحية التي تحيط ببعض المناطق موضع الدراسة، وضع تصور لتعظيم الاستفادة السياحة من موضوع الدراسة

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيسي بلقاء الضوء والتحليل على موضوع الدراسة وإبراز أهم التأثيرات المستسقاة من العمارة والفن الأندلسي المغربي وتزويد المرشدين بمعلومات عن موضوع الدراسة مما يساهم في جلب مزيد من السائحين لمصر

نوع الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفى والتحليلى

الدراسات السابقة

١) أسماء سيد أحمد سليم: التأثيرات المتبادلة بين العمارة الدينية الإسلامية في مصر وبلاد المغرب الإسلامي منذ بداية العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٥.

٢) روضة عبد الرازق راشد البحيري: التأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة الإسلامية في مصر في العصر الفاطمي، جامعة طنطا، كلية الآثار، ٢٠٠٦.

(٣ Shafi'i, F., West Islamic Influences on Architecture in Egypt (before the Turkish period) Balletin of the faculty of arts, December 1959.

المقدمة

تقع مصر وسط قارات العالم القديم، وهذا الموقع جعل من مصر أمة وسطاً، تتصل اتصالاً وثيقاً ببلاد البحر المتوسط غرباً وبلاد المشرق الإسلامي شرقاً،

وقد نجح العرب في فتح مصر عام ٢١هـ، ومنذ أن تم للعرب فتح مصر أصبحت مصر قاعدة عسكرية تنطلق منها الجيوش غرباً حتى وصلت إلى المحيط الأطلسي وساهم المصريون في تلك الجيوش والأساطيل التي انتشرت غرباً، كما ساهمت في بناء بعض الموانئ ودور الصناعة المغربية، حيث ساهمت ألف أسرة قبطية مصرية في بناء مدينة تونس، حيث هاجروا إلى هناك بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وبعد أن تم للعرب فتح بلاد الأندلس أخذوا في توزيع قواتهم على مختلف الولايات الأندلسية وقد روعي في هذا التوزيع أن تكون الأماكن التي ينزلون فيها مشابهة إلى حد ما بالأماكن التي جاءوا منها في الشرق: فنزل أهل حمص بمدينة أشبيلية التي سميت حمص، ونزل أهل دمشق بمدينة غرناطة وسميت دمشق، ونزل أهل الأردن بمدينة مالقة وسميت الأردن، أما المصريون فاستقروا في مدينتين، الأولى هي مدينة باجة وتقع جنوب البرتغال، والمدينة الأخرى هي مدينة تدمير في شرق الأندلس وكانت تعرف بمصر لكثرة التشابه بينهم حيث لها أرض تسيح عليها نهر في وقت مخصوص من السنة ثم ينضب عنها مثل نهر النيل وعرفت بعد ذلك مرسيه (المقريزي،١٩٩٨م)، واستمرت العلاقات الوطيدة بين مصر والأندلس طوال فترة الحكم الأموي(عمر،٢٠١٦م)

العلاقات بين مصر وبلاد المغرب الإسلامي

ترجع جذور العلاقات بين مصر وسكان شمال افريقيا إلى الحضارة المصرية القديمة، وعرفهم المصريون القدماء باسم شعوب الليبو، وهم قبائل سكنت منطقة ليبيا وشمال إفريقيا وامتد نفوذهم إلى الصحراء الغربية في مصر، وتنوعت العلاقات بين حكام مصر وقبائل الليبو بين علاقات عدائية بسبب محاولتهم غزو مصر أكثر من مرة، وبين علاقات تعاون بحكم الجوار، ومع بداية عهد الدولة الحديثة اتجه ملوك مصر إلى الاعتماد عليهم كمرتزقة في الجيش المصري، وبمرور الوقت ازداد نفوذهم حتى استطاع سأشانق الأول اعتلاء عرش مصر وتأسيس

الأسرة الثانية والعشرين، وذلك في عام ٩٥٠ ق.م ، وهو التاريخ الذي تعتبره قبائل الأمازيغ بداية لتاريخهم وبداية التقويم الأمازيغي والذي مازال معمولاً به إلى يومنا هذا(صالح،٢٠١٢)

الأماكن التي انتشر فيها المغاربة في مصر:

تركز المغاربة وخاصة التونسيين والطرابلسيين منهم في منطقة حي طولون، وذلك بسبب إن مسجد ابن طولون كان يستخدم كنقطة تجمع للحجاج وكمقر للإقامة في كثير من الأحيان وكان قريبا من أسواق ميدان الرميلة حيث تباع لوازم وأدوات الحجاج، ومنذ بداية العصر العثماني كان للمغاربة السيطرة الكاملة على أسواق طولون.

والمكان الثاني الذي تركز فيه المغاربة بمصر هو حي باب الشعرية وسكنه المغاربة الأكثر فقرا والحرفيون، ولا يزال هناك حارة تسمي حارة المغاربة، بينما نجد حي الغروية وقد كان من أهم أحياء القاهرة التجارية قد جذب العائلات والتجار الفاسيين الذين هاجروا إلى مصر في القرن ١٨ م وكانوا من ذوي الثروات الكبيرة ورؤوس أموال ضخمة واستطاعوا شراء حوانيت وحواصل او مخازن في الغروية، ولأسباب ثقافية ودينية كانت منطقة الأزهر مركز جذب طبيعي للمغاربة فحرص التجار المغاربة علي امتلاك منازل ورباع لهم في هذه المنطقة لتأجيرها للحجاج المغاربة او لينزل بها أقاربهم بجوار الجامع الأزهر، أما حي الأزبكية لقد كان الحي الأرستقراطي واستقرت به العائلات الأكثر ثراء مثل عائلات الرويعي والشرايبي وغراب والبناني والقباج ومشيش والشرفي وغيرها حيث بنوا قصورا فخمة .

أما الإسكندرية فقد كانت مدينة مغربية علي أرض مصرية وكان تواجدهم هناك كثيفا جدا ولعب المغاربة دورا كبيرا في أعمار المنطقة الواقعة شمال الثغر والمعروفة بالجزيرة الخضراء، ولا تزال المدينة الحالية تحتفظ بأسماء العائلات المغربية مثل كرموز والشاطبي والبيطاش وغيرها من الأسماء، كما سيطر المغاربة علي أغلب الأنشطة التجارية بالثغر مع التجار اليهود

الدراسة التحليلية للتأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة المصرية

أولًا: التخطيط:

تأثرت المساجد المصرية في مصر الإسلامية بعمارة مساجد بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، حيث أنه على الرغم من احتفاظ المساجد المصرية بتخطيط المساجد الجامعة في

صدر الإسلام، حيث كان لها بيوت صلاة مسقوفة وتمتد أروقتها موازية لجدار القبلة وتنقسم تلك الأروقة إلى بلاطات ومنها صحون مكشوفة ويحيط بكل منها مجنبات من رواق أو أكثر(فكري ،١٩٦٥م) ، إلا أن بعض عناصر المساجد الفاطمية مقتبسة من تخطيط المساجد ببلاد المغرب الإسلامي ومن بينها:

المجاز القاطع:

هو المنطقة التي تتعامد في المساجد على جدار القبلة عند محور المحراب، وفى الغالب تكون أكثر عرضًا وارتفاعًا، وقد سمي بالمجاز القاطع لأنه يقطع كل بلاطات بيت الصلاة الموازية لجدار القبلة بداية من الصحن وحتى جدار القبلة، وفى الغالب ينتهي المجاز القاطع في المنطقة التي تتقدم المحراب بقبة، ,مثال علي ذلك في جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٠هـ / ٩٩٠ مـ) وهي من التأثيرات المغربية التي جاءت الي مصر مع الفاطميين من المغرب اذ نراها في المسجد الجامع لمدينة المهدية(٣٠٣هـ / ٩١٥ م). (البحيري٢٠٠٦م)

تعدد القباب:

لعبت القبة دورًا مهمًا كأحد عناصر العمارة الإسلامية والتي استخدمت في تغطية المنشأت المعمارية المختلفة، واتخذت في كل منطقة طابع يميزها ويحدد العصر الذي تنتمي إليه، وتعتبر قبة الصخرة المشرفة في القدس والتي بناها عبد الملك بن مروان (٧٢هـ٦٩١-٦٩٢م) هي أقدم مثال قائم لها في العمارة الإسلامية (فكرى١٩٦٥م).

، ومن المعروف أن القباب قد ظهرت في العراق منذ أقدم العصور وانتقلت منها إلى فارس ثم انتقلت إلى الطراز الروماني ونشرها الرومان في أرجاء الإمبراطورية الرومانية (سامح: ١٩٦٠م)، وقد استفاد المعماري العربي من تجارب من سبقوه مع تحوير عناصرها بما يتفق مع الثقافة الإسلامية، وتميزت عمارة القباب في العصر الفاطمي عن سائر العصور حيث تعد القباب الفاطمية أحد أهم مراحل تطور القباب المعمارية، إذ تميز العصر الفاطمي بتعدد القباب داخل المنشأة الواحدة، حيث يضم جامع الحاكم بأمر الله ثلاث قباب، في حين يضم الجامع الأزهر أربع قباب وهى قبة المحراب وقبو البهو• و القبأتان على جانبي رواق

• قبة البهو: هي القبة التي تتوسط أعلى الرواق المطل على الصحن عند نهاية بيت الصلاة وفى نفس الوقت تعلو بداية المجاز القاطع الي يصل من الصحن إلى المحراب وقد شيدت هذه القبة أولا بجامع القيروان..

المحراب•، وتعتبر ظاهرة تعدد القباب من التأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة المصرية التي أدخلها الفاطميون على مصر، فارتبطت قبة المحراب باتساع بلاطة المحراب وظهرت في جامع القيروان، وجامع سوسة، وجامع الزيتونة، أما قبة البهو فقد ظهرت في المسجد الأموي بدمشق(الحداد،١٩٩٣م).

، أما قبة البهو بالجامع الأزهر فهي شبيهة بقبتي البهو بجامع القيروان وجامع الزيتونة فهي تقليد مغربي[١]، وذلك لأن قبة المسجد الأموي بدمشق هي إحدى ثلاث قباب تمتطى بطة المحراب داخل بيت الصلاة بينما أقيمت في نهاية بلاطة المحراب في رواق المجنبة التي أضيفت إلى بيت الصلاة في عهد لاحق لعهد بناء الجامع في الجوامع المغربية وهو ما حدث في الجامع الأزهر (البحيري٢٠٠٦م)

المداخل:

تتميز واجهات العمائر الإسلامية وخاصة المنشأت الدينية بتركيز المعماري على الواجهات من خلال كتلة المداخل الرئيسية، حيث تشكل المداخل أهمية واضحة في واجهات العمائر، فقد تكون بارزة عن سمة الجدار في جحور شاهقة عميقة ومحلاة بالمقرصنات والدلايات، ويظهر في كثير منها استخدام الأعتاب البارزة، والتي يعلوها عقد عاتق بينهما نفيس[٢]، وقبل العصر الفاطمي كان يتم فتح المداخل في الجدارين الجانبيين غير جداري القبة والمؤخر ولم تكن الأبواب التي تفتح في جدار المؤخر تمتاز عن غيرها من الأبواب ولم تتخذ صفة الصدارة، أما في العصر الفاطمي فأصبحت المداخل تفتح في جدار المؤخر في الموضع المقابل للمحراب مثل مدخل الجامع الأزهر، وجامع الحاكم بأمر الله، والجامع الأقمر، وجامع الصالح طلائع، ومشهد الجيوشي، ومشهد السيدة رقية(فكرى: ١٩٦٥م)

الأروقة:

اتسمت المساجد المصرية في العصر الفاطمي بأن تخطيطها يتكون من صحن مكشوف يحيط به أربع أروقة أكبرها رواق القبلة، إلا أن الجامع الأزهر كان يتكون من صحن مكشوف تحيط به ثلاث أروقة وأضاف الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله الرواق الرابع(فكرى،١٩٦٥م) ، وقد

• على الرغم من أن القبتين الموجودتين حاليا من العصر المملوكي إلا أن الباحثين استطاعوا إثبات وجود قبتين من العصر الفاطمي في هذين المكانين.

اقتبس المعماري الفاطمي فكرة إضافة الأروقة حول الصحن من المساجد المغربية، وتعرف الأروقة في العمارة المغربية بالمجنبات (كريزويل، ٢٠٠٤م) ، حيث أضيفت المجنبات إلى صحن جامع القيروان، ومنها مجنبة لبيت الصلاة من رواقين، وأضيفت المجنبات إلى مسجد الزيتونة، منها واحدة لبيت الصلاة من رواق واحد(فكرى، ١٩٦٥م).

القاعات:

اشتملت بعض العمائر على قاعات مثل مسجد الجيوشي، وجامع الصالح طلائع، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه العمائر شيدت في الأساس لتضم أضرحة، أما المساجد الأولية فلم تضم قاعات(فكرى، ١٩٦٥م) ، ويرجع ذلك إلى أن المذهب السني قد حرم الصلاة عند القبور ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد وأمر بتخريب المشاهد لا بعمارتها، بل أن السنة يرون أنه إذا تم بناء مسجد على قبر وجب هدمه ولا تجوز الصلاة فيه، في حين أجاز أصحاب المذهب الشيعي الصلاة عند المقابر وبناء المساجد عليها ويستندون في ذلك إلى قوله تعالي "قال الذين غلبوا على أمرهم لتخذن عليهم مسجدًا(القران الكريم، سورة الكهف، أية ٢١)" ، كما أنهم يرون وجوب تعظيم مشاهد أهل البيت استنادًا إلى قوله تعالي "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القرى(القران الكريم، سورة الشورى، أية ٢٣) ، ولهذه الأسباب لم تضم المساجد الأولى في كل من مصر والشام والعراق والحجاز قاعات مثل التي وجدت في جامع الصالح طلائع ومشهد الجيوشي، ومن المحتمل أن تكون تلك المقاصير مقتبسة من جامع القيروان وجامع الزيتونة(فكرى،١٩٦٥)

حجرة المنبر:

المنبر في اللغة العربية هي مرقاة متنقلة ذات درجات(فكري،١٩٦٥م)، وهو منصة من حجر أو خشب تتسع لوقوف أو جلوس خطيب الجمعة، وتقع حجرة المنبر قرب المحراب، وتعلوها قبة صغيرة أو جوسق، ويصعد إلى المنبر بدرج له ترابزين عن جانبيه وباب ذو مصراعين(البحيري،٢٠٠٦)

أقدم منبر بعد منبر الرسول صلى الله عليه وسلم هو المنبر الذي أقامه "قرة بن شريك" عام (١٣٢هـ\٧٥٠م) في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وتوالت بعد ذلك إقامة المنابر في المساجد، وأصبح المنبر جزءاً أساسياً من مكونات المسجد الجامع، وأبدع الفنانون في صنع المنابر ونقشها وزخرفتها واستخدمت الأخشاب الثمينة في صنعها(البحيري،٢٠٠٦م)

من المحتمل أن المنبر في بلاد المغرب الإسلامي كان متحركًا حيث يجر على دواليب ليوضع في غرفة ويثبت بجوار المحراب في صلاة الجمعة كي لا يعترض صفوف المصلين(غالب،١٩٨٨م)، وكان الجامع الأزهر يضم حجرة بجوار المحراب خاصة بالمنبر وذلك على غرار جامع الزيتونة وجامع صفاقس وغيرهم من مساجد بلاد المغرب الإسلامي، حيث كان جامع الزيتونة يضم إلى يمين المحراب باب يؤدي إلى قاعة صغيرة هي بيت المنبر(عبد الوهاب،١٩٤٦م)

الصحن:

يعد الصحن أحد أهم العناصر المعمارية في عمارة المسجد؛ حيث يعد الصحن مركز المسجد، حيث يلعب دورًا كبيرًا في إضاءة المسجد وتهويته، كما أنها تعطي المسجد مساحة أكبر، ويحتوي على ميضأة المسجد، كما أن الصحن في بعض المساجد كان يضم نافورة تحيط بها الزهور والرياحين والمقاعد(غالب،١٩٨٨م).

ومن المعروف أن أول من أدخل نظام الرياض في صحون المساجد هو عبدالله بن صعصعة بن سلام (١٩٢هـ٨٠٨م) وذلك بأمر من الأمير عبدالرحمن الداخل، حيث قام بغرس صحن المسجد بالأشجار، واتبعه في ذلك أمراء الأندلس وخلفاؤها، وتأثر جامع العطارين بالإسكندرية بهذه السمة حيث احتوى صحنه على روضة وهو الجامع الوحيد في مصر الذي احتوي صحنه على روضة (سالم،١٩٩٧م).

في حين ضمت بعض المساجد صحون خارج المسجد تطل على الشارع وتعرف باسم السقيفة الخارجية مثل السقيفة التي تتقدم جامع الطالح طلائع؛ حيث يستخدم كصحن جنائزي، وهو تقليد مغربي ظهر في جامع الزيتونة وجامع بوفتاتة (البحيري،٢٠٠٦م).

ومن التأثيرات التي ظهرت بضريح شجرة الدر أنه كان يتقدمه سقيفة أمام المدخل الشمالي الغربي وهى سمة من سمات العمارة المغربية

المساجد المعلقة:

المسجد المعلق هو ذلك المسجد الذي شيدت مباني أسفله، حيث كان المسجد يبنى فوق حوانيت ومخازن، ويعد مسجد الصالح طلائع هو أول مسجد معلق في مصر(فكرى: ١٩٦٥م؛ عبد الوهاب،١٩٦٣م).

، بالإضافة إلى مسجد سليمان أغا السلحدار وجامع محمد بك أبو الدهب، ويبيح السنة إقامة مساجد فوق الأبنية ولا تجيز إقامة أبنية فوق المسجد، في حين عرفت بلاد المغرب

الإسلامي المساجد المعلقة منذ القرن الثالث الهجري مثل مسجد الرباط في سوسة ومسجد المنستير بتونس (عبد الوهاب،١٩٤٦م).

ثانيًا: العناصر المعمارية

لم تكتف التأثيرات المغربية الأندلسية على التخطيط فقط بل شملت العناصر المعمارية أيضًا ومن بينها:

المأذن:

المئذنة هى وحدة معمارية رأسية البناء، ودليل على مكان العبادة "المسجد"، وهي منطلق الأذان، لإعلام الناس بدخول أوقات الصلاة، ترتفع المآذن رايات تُخبر كل عابرٍ أن هنا مكاناً تقام فيه شعيرة الصلوات الخمس.

هناك نظريات متنوِّعة حول أصل المئذنة، ولكن المؤكد تاريخياً أنه بعد إتمام بناء المسجد النبوي الشريف، كان على مؤذن الرسول بلال بن رباح –رضى الله عنه–، اعتلاء أسطوانة مرتفعة في دار عبد الله بن عمر المواجه للمسجد النبوي، لإيصال صوته إلى سكان يثرب "المدينة المنورة"، صادحاً بأول أذان في تاريخ الإسلام. لتتبلور من لحظتها فكرة توسيع نطاق ومدى هذا الصوت الروحاني، الذي صار بمنزلة نداء لمواقيت الصلوات الخمس. وكان جوهر الفكرة يستند إلى أنه كلما ارتفع الشخص عن الأرض وصدح بالصوت، كان اتساع دائرة سماعه وانتشاره أكبر. وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ سورة النور: (٣٦)..

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ سورة البقرة: (١٢٧).

وحدث أولُ تطورٍ بنيوي في المئذنة، عندما أعيد تشييد المسجد النبوي، في عصر الرسول –صلى الله عليه وسلم–، فرُفَعت وحدة بناء من اللِّبْن في ركن المسجد، يرتقى إليها بواسطة أقتاب خشبية ثُبِّتتْ في حائط المسجد لتنقل بعد ذلك المئذنة من مجرد كتلة معمارية بسيطة للغاية، إلى كيان معماري مستقل.

وفي عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان –رضى الله عنه–، حدث تطور آخر ومهم في عمارة المآذن(البحيري،٢٠٠٦م)، إذ عمد أثناء توسعته للمسجد النبوي، إلى بناء المنارات للآذان، وكانت في زمنه مربعة الشكل، ومنذ عصر عثمان، انتشرت المآذن في مساجد المدن الإسلامية

كالبصرة، والكوفة، وصنعاء، والفسطاط، في حين يذكر "محمد الكحلاوي" أن استخدام المآذن في العمارة الإسلامية لأول مرة كان في دمشق حين أذن بالصلاة من أبراج المعبد القديم الذي قام فيما بعد على أنقاضه المسجد الأموي، وكانت هذه الأبراج هى الأصل التي بنيت على منواله المآذن الأولى في العمارة الإسلامية في العمارة الإسلامية وكانت المآذن الأولى مربعة الشكل، وانتقل طراز المآذن المربع في بلاد المغرب والأندلس(الكحلاوي،١٩٨٦م).

المقرصنات:

هى تلك الزخارف التي تشبه خلايا النحل، وقد استخدمت في العمارة الإسلامية كعنصر إنشائي ثم استخدمت في الزخارف، وقد استخدمت للانتقال من السطح المربع إلى السطح الدائري من أجل إقامة القبة، وقد انتشرت المقرنصات في زخارف القباب والمآذن والأسقف الخشبية والأعمدة، وتعددت أشكالها(البحيري،٢٠٠٦م) ، ويرجع استخدام المقرنصات إلى العصر الساساني؛ حيث استخدمت في قاعات بعض العصور الموجودة في فيروزباد وسرقستان وقصر شرين(الكحلاوي،١٩٨٦م)، حيث كانت على شكل حنية مجوفة تختل أحد أركان القاعدة المربعة للقبة وكان دورها تحويل القاعدة المربعة إلى مثمنة ثم إلى عنق دائري تقوم عليه خوذة القبة، وقد شاع استخدام هذه الحنيات المحوفة في العمارة البيزنطية(سالم،١٩٩٧م) ، في حين يرجع استخدامها في الحضارة الإسلامية إلى قصر الأخيضر(١٦٠هـ/٧٧٧م) الذي شيد في بادية العراق وتشبه مقرنصاته المقرنصات الساسانية، أما مقرنصات الباب الرئيسي لقصر الجوسق الخاقاني والمعروف بباب العامة فقد اتخذ شكلًا إسلامياً خالصًا حيث التجويف النصف مستدير والطاقية على هيئة نصف قبة مستديرة(شافعي،١٩٧٠م).

عرفت بلاد المغرب الإسلامي نوع جديد من المقرنصات يعرف بالمقرصنات المعقودة والتي ظهرت في قبة المحراب بمسجد القيروان، والمقرنص عبارة عن عقد مقوس أو نصف دائري يرتكز على عموديين وخلفه نصف قبة محارية، وانتشرت تلك المقرنصات في سوسة وتونس وقرطبة، وانتقلت إلى مصر على يد الفاطميين، وتطورت على يد الفاطميين حيث تعددت حطاتها وتزايدت تجويفاتها وتعقدت منحنياتها وخطوطها حتى أصبحت مختلفة عن النموذج الأول(فكري،١٩٦٥م).

العقود:

استخدم الفاطميون العديد من أنواع العقود ومن بينها المقوس والمدبب والمطول والمنفرج والمنفوخ والمنبطح والأحدب، ولكن أشهرها هو العقد المنفرج ويعرف بالعقد الفارسي، ويتكون هذا العقد من كتفين مستقيمين يجتمعان في زاوية منفرجة عند رأسه وله طرفان رأسيان مستقيمان

ويربطهما بالكتفين إنحناء مقوس من كل جانب(فكري،١٩٦٥م) ، وعن سبب تسمية هذا العقد بالعقد الفارسي يذكر(van–berchem) أن عقود المساجد الفاطمية فارسية وهى لم تظهر في مصر قبل العصر الفاطمي ونسب ذلك إلى انتشار التأثيرات الفارسية في مصر في العصر الفاطمي، وقد عرفت بلاد المغرب الإسلامي العقود المنفرجة(Van–berchem, 1891 AD)، حيث ظهرت في جامع القيروان وجامع الزيتونة وجامع قرطبة ضمن الزيادة الحكمية(مورينو،١٩٦٨م) وظهرت العقود المنفرجة في الجامع الأزهر في عهد الخليفة الحافظ لدين الله بتأثير من عمارة بلاد المغرب الإسلامي، كما ظهرت في مشهد الجيوشي وفى الجامع الأقمر ومشهد السيدة رقية ومسجد الصالح طلائع(فكري١٩٦٥م).

ظهر العقد الذي يتخذ هيئة حدوة الفرس في العصر المملوكي في ضريح المنصور قلاوون وفى تجديدات حسام الدين لا جين لمئذنة أحمد بن طولون، ومن أهم مميزات عقد حدوة الفرس هى وفرة الإضاءة، وهى الميزة التي تسببت في شيوعه في عمارة المغرب الإسلامي بالإضافة إلى برودة الجو في بلاد المغرب الإسلامي ولذلك جاءت جدران وسقوف بيوت الصلاة بمساجد خالية من فتحات النوافذ لذا كانت تمد المساجد بالضوء والهواء، كما استخدمت لتجنب انخفاض الأسقف نتيجة قصر الأعمدة، استخدم العقد حدوة الفرس في عقد إيوان القبلة بمسجد السلطان إينال وفى عقد المحراب بجامع عبد اللطيف القرامز ٩٩٠ هـ/ ١٥٨٢ م في العصر العثماني، وفي عقود سبيل كتاب سليمان جاويش ١٠٧٢ هـ/١٦٦٢ م في العصر العثماني، وفي واجهه حمام الملاطيلى ١١٩٨ هـ، وفي عقد الباب المؤدي إلى الساحة المكشوفة بدهليز جامع الجوهري ١٢٦١ هـ –١٢٦٥ هـ في العصر العثماني(سالم،١٩٩٠م)

وقد اتخذت العقود المفصصة الأندلسية نموذجًا لنظائرها في عمارة مصر الإسلامية حيث تظهر أمثلتها في واجهه جامع الأقمر وفي نوافذ قبة مشهد السيدة عاتكة وفي قبة السيدة رقية وفى دعامات الواجهة الشمالية الغربية بقبة الإمام الشافعي وعلى نوافذ المدرسة الكاملية المطلة على الصحن، وفى العمارة المملوكية نجدها في صورة زخرفية على المداخل الجانبية بجامع الظاهر بيبرس ومئذنة الناصر محمد بن قلاوون وفي مئذنة مدرسة سلار وسنجر الجاولي(إسماعيل ،٢٠١٣م)

الحدارات:

عانت مساجد القاهرة الفاطمية من قصر الأعمدة وتفاوت ارتفاعاتها، فلجأ المعماريون إلى الاستعانة بأحد الابتكارات المغربية وهى الحدارات، ولك لرفع سقف بيوت الصلاة، حيث أضيفت لتيجان الأعمدة حدارات من كتل حجرية لتلتقي أطراف العقود وكان يعلو كل حدارة طنفة

وتدنوها قرمة، وقد سبق وظهرت الحدارات في جامع القيروان وجامع الزيتونة، ويرجع السبب في الاستعانة بالحدارات إلى أن أعمدة المساجد لم تصنع خصيصًا للمساجد بل نقلت من المعابد والكنائس المهدمة، لذلك لم تكن متساوية في الارتفاع(فكري،١٩٦٥م)، وقد ظهرت الحدارات في الجامع الأزهر وكانت من الكتل الحجرية، في حين كانت في الجامع الأقمر من الخشب، وفى جامع الصالح طلائع كانت عبارة عن وسائد خشبية فقط نظرًا لارتفاع الأعمدة، وكان يعلو الحدارات عقود متجاورة تشبه حدوة الحصان(سالم،١٩٩٧م)

الأقبية:

استخدم المسلمون الأقبية في تغطية المساحات الواسعة والضيقة المستطيلة الشكل مثل أواوين المدارس والدهاليز وجحور المداخل والممرات وبعض الأروقة(شيحة، ١٩٩٢م)، وتعد الأقبية امتداد للعقود بمعنى أن القبوة الاسطوانية ما هى إلا مجموعة متجاورة ملتصقة من العقود المقوسة التي ترتكز على الجدران بدلًا من ارتكازها على الأعمدة أو الدعامات، وفى بداية الأمر اقتصر استخدام الأقبية على الممرات، وترجع الأقبية إلى ما قبل الإسلام، وفى عصر الأغالبة استخدمت القبوات الأسطوانية في أثار سوسة بتونس وفى مسجد بوفتاتة وقصر رقادة بجوار القيروان، ويعد أقدم مثل للقبوات الاسطوانية هو ذلك الموجود في مسجد سوسة

(٢٣٦هـ/ ٨٩٠م)، حيث استخدمت فيه القبوات في تسقيف بيت الصلاة ومجنبات الصحن(درويش،٢٠١٩م)

عرفت بلاد الشام القبوات المتداخلة قبل الإسلام ونقل "أحمد فكري" عن "بتلر" أن قبوات بوابات القاهرة مشتقة من القبوات السورية، بينما يرى "أحمد فكري" أنها مشتقة من عناصر معمارية وزخرفية من العمار المغربية، حيث سبق وظهرت في القبوات المتداخلة في مساجد سوسة وأسوار مدينتها في منتصف القرن الثالث الهجري\ القرن التاسع الميلادي، كما أنها ظهرت في مسجد المهدية في تونس وهو من المساجد التي أقامها الفاطميون في تونس (٣٠٣هـ/٩١٦م) ثم استخدمها الفاطميون بكثرة في بلاد المغرب(فكري،١٩٦٥م).

وبالتالي فإن الأقبية ظهرت في مصر على أيدي الفاطميين بتأثير من العمائر المغربية، حيث ظهرت الأقبية الأسطوانية والنصف أسطوانية، وذلك على الممرات الواقعة في البوابات في جامع الحاكم بأمر الله والجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع، وفوق القاعتين الجانبيتين في صحن الجيوشي حيث بنيت قبوات متداخلة أو متعامدة وكل منها عبارة عن مقوستين متعارضتين

أي أنها تعتبر حشو للمثلثات الأربع التي نتجت عن تعامد قائمتين على أركان مربع أو مستطيل، وظهرت هذه القبوات المتقاطعة في باب النصر وباب الفتوح وباب زويلة (البحيري،٢٠٠٦م)

في حين غطت أسقف الأروقة بجامع الأقمر قبوات صغيرة على غرار مسجد رباط سوسة ومسجد بوفتاتة بسوسة ومسجد الأبواب الثلاث في القيروان(الحداد،١٩٩٠م).

الشرفات:

ظهرت الشرفات بنهاية معظم المباني الإسلامية، وتعرف في المباني الدينية بعرائس السماء، وفى العمارة الحربية بالسقاطات، وهى مستمدة من عناصر العمارة الدفاعية في الأسوار والقلاع والأبراج، وهى عبارة عن حجارة تبنى متقاربة في أعلى المباني وخاصة العمارة الحربية؛ حيث يحتمي خلفها الجنود ويطلقون السهام على المهاجمين ومن بينها الشرفات التي توجد أعلى أبواب القاهرة مثل باب الفتوح وباب النصر وباب زويلة(وزيري،١٩٩٩م)

ولم يكتف المعماريون باستخدامها أعلى المباني الحربية بل استخدموها في العمائر الدينية والمنازل، لإعطاء المبنى مظهر جمالي، كما أنه يعطي للمبني قوة وصلابة(قابة٢٠٠٠م,).

ظهرت الشرفات منذ قديم الأزل في العمارة المصرية القديمة، حيث توج المصري القديم أعلى جدران العمائر بكورنيش حجري مزخرف الحلية يلتف حول تلك العمائر، وهى عبارة عن بروز على شكل خطوط تشبه حزم البردي وأشجار النخيل مثل تلك الموجودة في مجموعة زوسر الهرمية، كما استعملها الرومان لتتويج حصونهم، وظهرت في قصور العرق القديمة لتعكس أشعة الشمس عليها، كما ظهرت أعلى جدران العمار الآشورية فلا إيران(البسيونى،١٩٩٩م)، وإن كان البعض يري أن أصل تلك العرائس يعود إلى العمارة الساسانية كما هو الحال في طاق كسرى، كما وجد مثيل لها في زخارف تيجان الأكاسرة الساسانيين غير أن تدرجها قد يكون رأسيًا ومائلًا(سليمان،١٩٨٧م).

ظهرت نوعان من الشرفات هما الشرفات المسننة والشرفات المورقة وقد كثر استعمالهما في العمارة الإسلامية في مصر

المحاريب:

المحراب في اللغة العربية هو صدر المجلس وهو أيضًا الغرفة ومنه قوله تعالي "فخرج على قومه من المحراب"(القرآن الكريم: سورة مريم، آية ١١)، وقد اتفق العلماء على اطلاق كلمة المحراب على جدار القبلة، ولم تكن المحاريب معروفة في بداية الإسلام حيث استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الحربة أو العنزة لتحديد اتجاه القبلة، وكان عمر بن عبد العزيز أول من بنى

المحاريب عندما كان واليا على المدينة المنورة وذلك عندما أعاد بناء المسجد النبوي الشريف وذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك، كما تشير بعض المصادر إلى أن مسلمة بن مخلد الانصاري أحدث محرابًا مجوفًا في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، إلا أن أقدم محراب حاليًا يوجد في الضلع الجنوبي من المثمن الخارجي في قبة الصخرة في القدس ويليه المحراب الأوسط بالجامع الأموي بدمشق(البحيري،٢٠٠٦م)

يعتبر المحراب المجوف (المحراب الرئيسي) بجدار مسجد أحمد بن طولون أقدم المحاريب المجوفة فى مصر؛ حيث يرجع إلى عهد أحمد بن طولون وجدد فى عهد السلطان لا جين في أواخر القرن السابع الهجري\ الثالث عشر الميلادي، ولذلك يعتبر محراب الجامع الأزهر أقدم محراب قائم فى العمارة الاسلامية بمصر(فكري،١٩٦٥م)

تعدد المحاريب فى جدار القبلة:

ظهر فى العصر الفاطمي سمة جديدة للمحراب وهى تعدد المحاريب في جدار القبلة فى المسجد أو المشهد الواحد، حيث ضمت بعض المساجد والمشاهد ثلاثة محاريب مثل مشهد إخوة يوسف ويحي الشبيه والسيدة رقية.

المحاريب الرمزية:

تقام المحاريب الرمزية فى الصحن عند نهاية بلاطة المحراب، ويرجع السبب فى إقامتها إلى كثرة عدد المصلين فى العيدين ويوم الجمعة مما يجبر المصلين على الوقوف فى الصحن، كما يقف مؤذن أو مبلغ فى الصحن ليردد تكبيرات الخطيب وابتهالاته، ولهذا أقام المغاربة قبة البهو بجامع القيروان وجامع الزيتونة وضمت القبة محربين صغيرين، وتكررت هذه الظاهرة في الجامع الأزهر حيث وضع محرابان كل منهما فى دعامة من الدعامتين المتصلتين ببلاطة المحراب، كما ظهرت أيضًا فى مشهد السيدة رقية ربما لإقامة الصلاة فى صحن المشهد خارج بيت الصلاة لاحتوائه على التركيبة الخشبية للمشهد(فكري،١٩٦٥م).

المحاريب المتنقلة:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي ظاهرة المنابر المتنقلة حيث تجر على عجل لتستخدم أثناء اقامة صلاة العيدين والجمعة ثم تعاد إلى الغرفة الخاصة بها قبل إقامة الصلاة وذلك حتى لا تقطع صفوف المصلين، وانتقل الأمر إلى المحاريب حيث كانت تصنع من الخشب ويتم تصميمها بحيث يمكن نقلها من مكان لآخر حسب الحاجة، ونقل الفاطميون تلك الظاهرة معهم إلى مصر، ومن أمثلة ذلك المحراب الخشبي للجامع الأزهر الذي صنعه الخليفة الفاطمي الأمر

بأحكام الله وهو محفوظ حاليًا بمتحف الفن الإسلامي ومحراب السيدة نفيسة ومحراب مشهد السيدة رقية وكلاهما محفوظان بمتحف الفن الإسلامي(البحيري،٢٠٠٦م)

ثالثًا: العناصر الزخرفية

نشأت الفنون الإسلامية على أساس الإسلام والعروبة، وخضع لتعاليم الدين الإسلامي، وتطور على يد الشعوب التي اعتنقت الإسلام، وتأثر بالأساليب الفنية للدول التي فتحها المسلمون مثل الأسلوب الساساني والأسلوب البيزنطي، وفى العصر الأموي تأثر الفن الإسلامي بعناصر الفن الروماني والفارسي، وازدادت التأثيرات الفارسية بشدة في عصر الخلافة العباسية، ويرجع ذلك إلى اعتماد الخلفاء العباسيين على الفرس والأتراك، ومع تفتت الخلافة الإسلامية إلى دويلات مستقلة بدأت كل دويلة تتخذ طرازا خاصا بها يتأثر بثقافتها ومذهبها الديني ومنها على سبيل المثال الطراز الفاطمي الذي تأثر بالمذهب الشيعي وثقافة بلاد المغرب ثم تأثر بالفن القبطي عند دخول الفاطميين مصر.

الزخارف الكتابية

تميز الفن الإسلامي بانتشار الزخارف الكتابية على العمائر الدينية، وعرف بالخط الكوفي نسبة لمدينة الكوفة بالعراق(البحيري،٢٠٠٦م)، وقد اعتاد مؤرخوا الفنون الإسلامية تقسيم الكتابات الكوفية إلى عدة أنواع من بينها: مثال(الخط الكوفي البسيط* الخط الكوفي المورق* الخط الكوفي ذو الأرضية النباتية* الخط الكوفي المزهر* الخط الكوفي المضفر

الخاتمة

بعد هذه الدراسة عن التأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة الإسلامية في مصر توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

أثبتت الدراسة أن التأثيرات المغربية الأندلسية ظهرت في مصر منذ بداية العصر الفاطمي واستمرت خلال العصور الإسلامية المختلفة.

ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية في تسمية القاهرة بمدينة المنصورية وتسمية بعض أبواب القاهرة مثل باب الفتوح وباب زويلة.

ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية على تخطيط المساجد في مصر حيث تمثلت في المجاز القاطع بالجامع الأزهر وجامع الحاكم بأمر الله، وتعدد القباب بالجامع الأزهر وجامع الحاكم بأمر الله، والمداخل البارزة بجامع الحاكم بأمر الله وجامع الصالح طلائع والجامع الأقمر

ومشهد الجيوشي، والمأذن بجامع الحاكم بأمر الله ومشهد الجيوشي، والصحن الجنائزي بجامع الصالح طلائع.

ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية في العناصر المعمارية بالمساجد حيث تمثلت في استخدام الحدارات بالجامع الأزهر وجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع، والمحاريب الرمزية بالجامع الأزهر ومشهد السيدة رقية ومشهد يحيي الشبيه وجامع أحمد بن طولون.

ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية في طريقة تغطية مداخل جامع الحاكم بأمر الله وجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع ومشهد الجيوشي بقبوات، كما ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية في القبوات المتقاطعة التي ظهرت في بوابتي الفتوح وزويلة وعلى القاعات الجانبية بمشهد الجيوشي.

أثبتت الدراسة أن ظاهرة المحاريب المتنقلة ووجود حجرة خاصة بالمنبر المتنقل هى ظاهرة من الظواهر القادمة من بلاد المغرب الإسلامي.

ظهرت الشرفات المسننة على واجهة جامع الحاكم بأمر الله بتأثير من شرفات جامع القيروان وجامع قرطبة.

ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية في العقود المنفرجة بالجامع الأزهر والجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع ومشهد السيدة رقية على غرار عقود جامع القيروان إلا أنها تتطور فيما بعد في المساجد المصرية.

ظهرت التأثيرات المغربية الأندلسية على الزخارف الكتابية في استخدام الخط الكوفي.

أثبتت الدراسة أن استخدام الإطار المستطيل الذي يحيط بعقد المحراب وكوشتيه جاء بتأثير من محراب المسجد الأشبيلي بتونس.

أثبتت الدراسة تأثر القباب الفاطمية بمصر بالقباب المغربية من حيث الشكل والزخرفة رغم تفوق زخارف القباب المغربية على القباب الفاطمية.

ظهر أقدم مثل معروف لتعدد المحاريب بجدار القبلة في مسجد دير سانت كاترين بتأثير من تعدد محاريب مسجد قرطبة.

وكذلك انتقلت فكرة تعدد المحاريب بجدار القبلة إلى العمارة المملوكية وقد تجلى ذلك في عقدي المحربين اللذين يكتنفان المحراب الرئيسي فى رباط أحمد بن سليمان الرفاعي، ونفس هذا

التأثير نجده في مدرسة السلطان برقوق وفي جامع محيي الدين أبي الطيب فعلى جانب حنية المحراب دخلتان معقودتان بعقد مدبب كما يتجلى التأثر الواضح بمحراب جامع قرطبة فى محراب مدرسة المنصور قلاوون من حيث عمق المحراب وأتساع دخلته التي يكتنفها أربع دخلات بواقع دخلتين بكل جانب بالإضافة إلى زخارف واجهة المحراب التي تكاد تطابق زخارف محراب جامع قرطبة لاسيما في الفسيفساء الزجاجية الملونة التي تشغل جانبي عقد المحراب وقوامها توريقات وسيقان نباتية باللون الأزرق والذهبي والأحمر وكلها تذكر بزخارف الفسيفساء النباتية فى محراب جامع قرطبة والتي من أبرز عناصرها أشكال المراوح النخيلية البسيطة التي ظهرت في صورتين الأولى من فصين غير متماثلين وذلك فى بائكة العقود الزخرفية التي تتوج المحراب، والصورة الثانية تتكون فيها من فصين متماثلين متداخلين عند برعم مركزي هذا بالإضافة إلى أنصاف المرواح النخيلية التى نشهدها فى عقد المحراب وقبته وأوراق الأكنتش فى سنجات العقد وأزهار الزنبق ثلاثية الشحمات التى تشبه زهرة اللوتس وتبدو في شكل عقود متراكبة أو مفصصه تقوم على قاعدة تنبت منها سيقان مزدوجة يتفرع منها مراوح نخيلية ونشهدها فى زخارف قبة المحراب فضلا عن الأزهار متعددة البتلات التي يتراوح عددها ما بين أربع وست وثمان بتلات وأشكال الثمار ومنها كيزان الصنوبر ذات البدن المقسم بخطوط تشبه قشور السمك وحبات العنب التى تتدلى على جانبي ساق رأسيه تذكر بشكل شجرة الحياة.

ويعتبر محراب ضريح أو قبة المنصور قلاوون من أجمل المحاريب المصرية بما يشتمل عليه من زخارف ونقوش غمرات واجهاته وفاقت غيرها من المحاريب التي تأثرت بمحراب جامع قرطبة.

استلهم مهندس جامع أحمد بن طولون أثناء تجديدات السلطان حسام الدين لا جين للجامع فكرة الكوابيل الحجرية ذات اللفائف بصورة تكاد تكون مطابقة لصورتها المعمارية والزخرفية التي ظهرت عليها في كوابيل زيادة الحكم المستنصر بجامع قرطبة حيث نشهدها فى كوابيل القنطرة التي تربط المئذنة بالجامع، كما نشهد نماذج لهذه الكوابيل على واجهه كتاب سبيل حسين الشعيبي

استخدم العقد الحدوي في عقد باب المدخل المؤدي إلى مئذنة جامع أحمد بن طولون من عهد السلطان لا جين وفي قاعدة المئذنة وفي القنطرة التي تربطها بالجامع كذلك استخدم العقد حدوة الفرس في العقد الذي يتوج مدخل مدرسة المنصور قلاوون وفي عقود الصفة الجنوبية الغربية بذات المدرسة وعقد المحراب بجامع عبد اللطيف القرامز وعقود سبيل كتاب سليمان جاويش و واجهه حمام الملاطيلي وعقد الباب المؤدي إلى الساحة المكشوفة بدهليز جامع

الجوهري وعلى مئذنة مدرسة سلار وسنجر الجاولي والواقع أن أناقة العقود الحدوية فى كل هذه الأمثلة التي ترجع إلى العصر المملوكي ليست سوى نتيجة طبيعة للعلاقات الودية التي ربطت مصر بالأندلس فى العصر المملوكي

اتخذت العقود المفصصة الأندلسية نموذجًا لنظائرها فى عمارة مصر الإسلامية حيث تظهر أمثلتها في واجهة جامع الأقمر وفى نوافذ قبة مشهد السيدة عاتكة وفي قبة السيدة رقية وفي دعامات الواجهة الشمالية الغربية بقبة الإمام الشافعي وعلى نوافذ المدرسة الكمالية المطلة على الصحن، وفي العمارة المملوكية نجدها في صورة زخرفية على المداخل الجانبية بجامع الظاهر بيبرس وفي مئذنة الناصر محمد بن قلاوون وفي مئذنة مدرسة سلار وسنجر الجاولي.

نافس العقد التوأمي من حيث الشهرة والانتشار العقد الحدوي وأصبح مثله أكثر التصاقا بالعمارة الأندلسية ومنها انتقل إلى عمارة مصر المملوكية ووصلتنا منه أمثلة عديدة منها النوافذ ذات العقود التوأمية فى قبة فاطمة خاتون وفي القاعدة المربعة جامع أحمد بن طولون وفي مئذنة مدرسة سلار وسنجر الجاولي وعلى الواجهة الجنوبية الشرقية بجامع محب الدين أبي الطيب وعلى الواجهة الجنوبية لجامع مراد باشا وعلى الواجهة الجنوبية الشرقية لقبة الشعراني.

ظهر العقد ذو اللفائف لأول مرة على جانبي باب المفتوح بأسوار القاهرة، كما ظهر فى عقد المدخل الرئيسي بجامع الظاهر بيبرس وعلى القاعدة المربعة بمئذنة المنصورة قلاوون نشهد هذا العقد يحيط بالعقود التوأمية ويعلوه العقود المفصصة وحول الطابق العلوي المستديرة نجد أروع نماذج العقود الأندلسية المتقاطعة وكلها تنطق بالتأثيرات الأندلسية الواضحة . ومن بلاد المغرب والأندلس انتقلت إلى مصر المملوكية فكرة التغطية بقباب و قبوات وأسقف مقرنصة أو ذات بطون مقرنصة فمن نفس طابع القبوات التي ظهرت بصور زخرفية في الفراغ الأوسط المثمن الذي يمثل خوذة القباب بجامع قرطبة استلهم المعمار المملوكي فكرة القبوات المقرنصة والمثل لذلك ما نشهده في سقف لإوان الجنوبي بمدرسة برقوق بالنحاسين وفي مدخل جامع بشتاك بدرب الجماميز مدخل جامع الماس الحاجب بمنطقة الحلمية وفي قبوة ودركاه جامع المؤيد شيخ و الجاي اليوسفي.

استخدام تناوب الألوان كحلية معمارية فى عمارة مصر المملوكية منذ عهد السلطان بيبرس البندقداري فى أوائل النصف الثاني من القرن ٧هـ/ ١٣ م وقد تجلى ذلك في المدخل الجنوبي الغربي لجامعه وفى مدرسة المنصور قلاوون وعلى واجهه مدرسة الناصر محمد بن

قلاوون وفي مسجده بالقلعة ومدرسة برقوق إلى غير ذلك من منشآت المماليك بمدينة القاهرة وذلك بتأثير مغربي أندلسي.

الاشكال

شكل (١): مئذنة مئذنة قايتباي تحيط بيها الشرفات المسننه الجامع الازهر

تصوير الباحث

شكل (٢): زخارف النوافذ الجصية الجامع الازهر

تصوير الباحث

شكل (٣): عقود احدى اروقة الصلاة الجامع الازهر حول مجاز القبلة

تصوير الباحث

شكل(٤): تفاصيل من الأشرطةالزخرفية الفاطمي في الجامع الأزهر

شكل (٥): تفاصيل من الزخارف حول المحراب الفاطمي بجامع الأزهر

شكل (٦): شكل يوضح احد تيجان الاعمدة بالجامع الأزهر.

شكل (٧): أقواس على شكل عارضة على طول جدار فناءالجامع الازهر قايتباي بالجامع الأزهر

شكل (٨): تفاصيل الزخارفة الهندسية والنباتية لبوابة

.

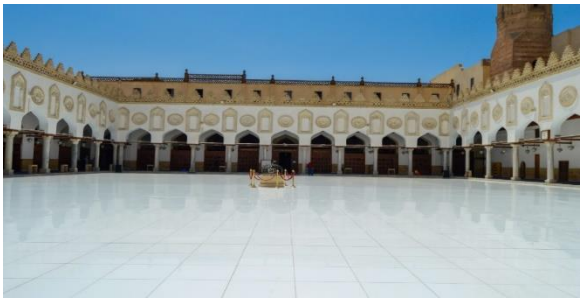

شكل (٩): شرافة حجرية مسننة بالواجهة جامع الحاكم بأمر الله

شكل (١٠): زخارف الطاقة لمدخل جامع الحاكم بأمر الله.

تصوير الباحث

شكل (١١): زخرفة نباتية وهندسية وكتابية مدخل جامع الحاكم بأمر الله.
جامع الحاكم بأمر الله.

تصوير الباحث

شكل (١٢): زخرفة هندسية مئذنة

تصوير الباحث

شكل (١٣): واجهة الجامع الأقمر الرئيسية.

شكل (١٤): زخرفة كتابية بالمدرسة الصالحية

اولاً المصادر

- القران الكريم
- ابن الأثير (١٨٦٦م)،الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة.

ثانيا المراجع

- أحمد فكري (١٩٦٥م)، مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة.
- جمعة أحمد قابة (٢٠٠٠م)، موسوعة فن العمارة الإسلامية، بيروت.
- حسن عبد الوهاب (١٩٦٣م)، التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر، ضمن كتاب التاريخ والآثار الحلقة الدراسية الأولى،القاهرة.
- حسن عبد الوهاب (١٩٤٦م) تاريخ المساجد الأثرية، دار الكتب المصرية، القاهرة٠
- سى عبد القادر عمر(ديسمبر ٢٠١٦م) التأثيرات الأندلسية في بلاد المشرق من القرن ٧هـ ١٣ م إلى ٩ هـ ١٥ م، الحوار المتوسطي، العدد ١٣-١٤.
- عبد الرحيم غالب(١٩٨٨م) موسوعة العمارة الإسلامية ، جروس برس، بيروت.
- عبد العزيز سالم(١٩٩٧م) قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- عبد العزيز صالح(٢٠١٢م) الشرق الأدنى القديم مصر والعراق،، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- فريد شافعي(١٩٧٠م) العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف،القاهرة.
- كريزويل(٢٠٠٤م) العمارة الإسلامية في مصر، ترجمة وتحقيق: عبد الوهاب علوب، محمد حمزة إسماعيل الحداد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- كريزويل(١٩٧٤م) وصف قلعة الجبل، ترجمة جمال محمد محرز، مراجعة عبد الرحمن زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- كمال الدين سامح(١٩٦٠م) العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- مانويل جوميث مورينو(١٩٦٨م) الفن الإسلامي في اسبانيا، ترجمة: لطفي عبد البديع، السيد عبد العزيز سالم، مراجعة: جمال محمد محرز، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- محمد حمزة إسماعيل الحداد(١٩٩٠م) أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضاري في العصور الإسلامية المختلفة، جدة.
- محمد حمزة الحداد(١٩٩٣م) القباب في العمارة الإسلامية، ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- محمد محمد الكحلاوي(١٩٨٦م) العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي "عمائر الموحدين الدينية في المغرب" دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة.
- المقريزي(١٩٩٨م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- يحيي وزيري(١٩٩٩م)موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- مصطفى شيحة عبد الله(١٩٩٢م) الأثار الإسلامية في مصر: من الفتح العربي حتى نهاية العصر الأيوبي، ٢٠-٤٨٦ هـ/٦٤١-١٢٥٠ م، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، .

- محمود أحمد درويش(٢٠١٩) التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

ثالثاً الرسائل العلمية

- عصام عرفة محمود(١٩٨٧م) تطور أساليب التكوين فى الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة بعصر المماليك البحرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،
- روضة عبد الرازق راشد البحيري(٢٠٠٦م) التأثيرات المغربية الاندلسية على العمارة الاسلامية في مصر في العصر الفاطمي، جامعة طنطا، كلية الآثار.
- منى السيد محمد البسيونى: الزخارف الإسلامية وعلاقتها بالعمارة (دراسة تفصيلية لزخارف مباني العصر المملوكي)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،.
- محمد سيد سليمان: أسس تصميم التشكيل الزخرفي بالعمارة الداخلية الإسلامية في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان

رابعاً الدوريات العلمية

- كمال عناني إسماعيل(٢٠١٣م) أصداء جامع قرطبة على عمارة مصر الإسلامية، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات فى آثار الوطن العربى"، العدد ١٦،القاهرة.

خامساً المراجع الأجنبية

- Van–berchem,(1891)max,notes,d'archeologiearabe hjournalasitique, 8 serie tomes xvii, xix, Paris.
- Saladin Henri(1907), Manuel d'art Musulaman l'arhiecture, Paris.
- Shafi' F(1954), West Islamic Influences on Architecture in Egypt before the Turkish Period, (A Study in Arabesque), Cairo University, Cairo.
- Shafi'i, F.(1957) Simple Calyx Ornament in Islamic Art (A Study in Arabesque), Cairo University, Cairo.
- Cereswell, K.A.C. (1969), Early Muslim Architecture, Oxford.

.

Research Summary:

Egypt is located in the middle of the continents of the ancient world, and this site has made Egypt a middle nation, closely related to the Mediterranean countries to the west and the Islamic Levant to the east, The first chapter: "A window on the history of Andalusia," where the researcher presents the subject of the study and a historical background about it.

The second chapter: "Relationships between Egypt and the countries of the Islamic Maghreb", in which the researcher explains how the Moroccans moved to Egypt and the places of their concentration

The third chapter: The researcher deals with the most important Moroccan Andalusian influences on Islamic architecture in EGYPT